

## اتحاد كتاب مصر في مهبّ الريح

السراقات الإبداعية والصراعات ترمي بعراقلة المؤسسة في المجهول



الاتحادات ولدت لجمع الكتاب لا لتشتيتهم (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

وزارة الثقافة بتعيين مجلس أو هيئة مكتب إلى حين إجراء الانتخابات أم لا فمكتب رئيس اتحاد الكتاب العرب شاغر قانونياً.

ويضيف سراج أنه باعتذار الكاتب محمد سلاموي عن رئاسة مجلس اتحاد الكتاب المصري فقد انفصل الاتحاد عن الدور السياسي، وهو العيب الثاني بعد عدم تداول السلطة واحتلال علاء هذا المنصب هو أثر جانبي لما جرى وأثر يمكن احتماله وإنهاؤه بانتخابات حرة رغم المثات من العضويات التي وافق عليها هذا الرجل.

## اتحاد الكتاب أبتعد عن دوره في رعاية الأدباء والاحتراف بهم فنياً ومعنوياً واجتماعياً وصحياً وغرق في الصراعات

ويشير الشاعر سامح لمخوب المحال إلى التحقيق ولجنة التأديب لانتقاده سياسات الاتحاد لـ"العرب" إلى أنه منذ اختطاف مجلس إدارة الاتحاد وهو يحاول تعبيد الطريق لنفسه للوجود أكبر وقت ممكن في إدارة الاتحاد، وتجلى ذلك في تعطيله انتخابات التجديد النصفى أكثر من مرة إلى جانب العديد من الممارسات الملتوية التي ينفرد بها مكتب الاتحاد دون وجه حق.

ومعروف أن أكبر نسبة قيد حدثت في تاريخ اتحاد كتاب مصر كانت في السنوات الخمس الأخيرة ومعظمها تشويه الربية. ويقول لمخوب "إن معظم أعضاء لجنة القيد بالاتحاد يمتلكون ووراً للنشر ومعظم من حصلوا على هذه العضويات طبعوا كتبهم عندهم، بمعنى أنهم تحولوا إلى الخصم والحكم، كما أن معظم من حصلوا على العضويات لا يتمتعون بالمستوى اللائق باتحاد كتاب يفترض أنه للراشخين في الكتابة، الأمر الذي كشفته واقعة السراقة الأخيرة التي وصلت إلى درجة غير مسبوقة من الفجاجة".

العشرات من الأعضاء الذين اتخذوا هذه الواقعة مبرراً لانتقاد سياسات الاتحاد وممارساته إلى التحقيق وللجان التأديبية.

## البحث عن حلول

دعا كتّاب وأدباء آخرون على رأسهم الناقد شوكت المصري إلى إنشاء نقابة بديلة للأدباء لرعاية شؤونهم ومصالحهم في ظل غياب دور "نقابة اتحاد كتاب مصر" تلك التي يلخص الأدباء دورها الحالي في "إصدار بيانات التعزية والنعي".

ولقيت فكرة إنشاء نقابة للأدباء حماس البعض، إلا أن آخرين رأوا بعيدة المنال لاصطدامها بعوائق قانونية قد تعرقل اعتماد نقابة جديدة تنافس نقابة كائنة بالفعل تحمل اسم اتحاد الكتاب، ونهب هؤلاء المعارضون إلى أن الحل الأفضل هو توحيد الصقوف والاحتشاد لمقاومة الفساد في اتحاد كتاب مصر والعمل على إصلاح أوضاعه المزرية.

ويؤكد الكاتب أحمد سراج لـ"العرب" أن اتحاد كتاب مصر حين يعطي جائزة تفوقه وتميزه لناقد رجعي اعتبر في كتابه "النورد والهالوك" أن حركات التجديد هي حركات تدميرية، وهذا الناقد مدان في قضايا تتعلق بالإرهاب، وحين يحصل كاتب على عضوية الاتحاد بقصائد مسروقة، وحين توفى نوبل تعاملها معه لأن رئيس مجلس إدارته يرشح نفسه، وحين يطالب هذا الرئيس بمحاكمة المعارضين على الحوادث السابقة فنحن "أمام كارثة ومنحة".

ويشير سراج أن ثمة حلاً يجب أن تقوم به وزارة الثقافة الجهة الإدارية المنوط بها هذا الشأن، وهو تعيين مجلس إدارة مؤقت لتسيير الأعمال لا يكون أعضاؤه من الموجودين في المجلس ولا من المرشحين.

كما أن اتحادات كتّاب العربية عليها أن تقوم بانتخابات جديدة لاختيار رئيس لها؛ ففانونا انتهت رئاسة علاء عبدالهادي للاتحاد المصري، وهي التي تؤهل لخوض الانتخابات، وسواء قامت

والتساؤل أين ذهبت المخصصات والبرعات؟

وتعرض مجلس الاتحاد إلى هزة موجعة في يناير الماضي بعد ما أثير عن سحب حق ترشيحه للأدباء المصريين لجائزة "نوبل" في الآداب بسبب ترشيح الاتحاد رئيسه علاء عبدالهادي لجائزة نوبل أكثر من مرة بالمخالفة للوائح الأكاديمية السويدية، الأمر الذي نفاه المستشار القانوني لاتحاد كتاب مصر معتبراً أنه شائعة لتشويه صورة المجلس.

وتأتي واقعة السراقات الأدبية التي نال عنها الشاعر المغمور مصطفى أبو زيد عضوية اتحاد كتاب مصر لتكون القشة التي قصمت ظهر البعير، حيث فجرت الاحتجاجات صوب الاتحاد ومجلس إدارته على نحو غير مسبوق خلال الأيام القليلة الماضية.

المثير أن أبو زيد تقدم للاتحاد بخمسة أعمال معظمها من الشعر المنتحل والقصائد المأخوذة من الشاعر نزار قباني، منها قصيدته الشهيرة "اختاري" التي غناها المطرب العراقي كاظم الساهر.

وعلى الرغم من فجاجة هذه السراقات التي امتلأت بها الدواوين التي تقدم بها للاتحاد ومنها "حروف من حب" و"أنا والشوق" و"أنا العاشق" و"حكاية قلب"، فإن تقرير الفحص الذي أجاز عضوية الشاعر لم ينتبه لهذه السراقة، بل إن تقرير الاتحاد الفصائحي جرى تسريبه وبثه عبر فيسبوك وتضمن إشادة بأعمال الشاعر، واصفاً إياها بأنها "نتم عن تمكن الشاعر من اللغة هذه الأداة المهمة من أدوات الشعر، وجاء حرصه على ضبطها بالشكل تأكيداً لهذا النتمن الملموس، كما أن جودة البناء الفني وتسلسل المحاور التي تدور حولها أفكاره ووضوحه واضحة، ولا يمنع هذا الوضوح كون قصائده نثرية، فقد اعتمد لإنجاح معماره الفني على الصورة الشعرية التي لونها في كثير من الأحيان بمهارة".

وما زاد الطينة بلة أن مجلس إدارة الاتحاد بدلا من أن يخجل مما حدث ويقدم اعتذاراً، فإنه مع إحلاله الشاعر المدان إلى التحقيق فقد أحال معه

لا تخلو اتحادات كتّاب في الوطن العربي من أزمات وصراعات تشهد سنة فأخرى، بينما لا تقدم هذه الهياكل الدور المنوط بها للكتّاب من مواكبة أدبية وفنية وحتى اجتماعية. ولم يشذ اتحاد الأدباء المصريين عن واقع الصراعات الطاحنة وهو الذي كان يوماً منبراً يستقطب جميع الأدباء باختلاف مشاربهم.

شريف الشافعي  
كاتب مصري

القاهرة - يواجه اتحاد كتّاب مصر موجات انتقادية هي الأنف في تاريخه بسبب استغراقه في صراعات انتخابية ونزاعات إدارية وطعون قانونية في شرعية رئاسته ومجلس إدارته وتفاخسه عن القيام بمهامه الفنية والاجتماعية والصحية إزاء أعضائه، وتورطه في منح عضويته وجوائز له أسماء هلامية.

وعلاوة على ما جرى الكشف عنه من وقائع سرقات إبداعية لشعراء نالوا عضوية الاتحاد عن أعمال منتحلة وتسريب تقارير الفاحصين السرية التي احتفت بهذه السراقات المأخوذة من دواوين الشاعر نزار قباني، بلغ الأمر مداه بتحويل منتقدي سياسات الاتحاد وممارساته إلى التحقيق وللجان التأديبية، ومنهم أدباء راسخون في المشهد الثقافي.

وتعيد أزمة اتحاد كتّاب مصر إلى الأذهان، وعلى نحو أكثر سخونة، ما دار في أروقة الاتحاد عام 2016 من تعالي نبرة الاتهامات المتبادلة والشتم بين أعضاء مجلس الإدارة ما دفع الخصومة وقتها إلى ساحات القضاء واستقال عشرون عضواً من أعضاء مجلس الإدارة الثلاثين وأصبح مجلسه على شفا فقدان الشرعية.

وباعتماد مجلس إدارة الاتحاد برئاسة علاء عبدالهادي فحلت السنوات الماضية بالزاعات والصراعات والانقسامات، وتشكلت كتلة داخل الجمعية العمومية للاتحاد بعنوان "جبهة الإصلاح" يقودها الشاعر أحمد سويلم أملاً في كسب جولة الانتخابات المقبلة.

وتبدو أزمة الاتحاد في هذه الأيام أكثر تعقيداً فهي ذات أبعاد متعددة وليست ذات طابع قانوني وانتخابي فقط. فاتحاد كتاب مصر الذي أسسه يوسف السباعي في سبعينيات القرن الماضي وضّم في عضويته أسماء مرموقة من قبيل نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس وتوفيق الحكيم (أول رئيس له) وغيرهم، يبدو في مهبّ الريح تماماً لأسباب متشابكة دفعت البعض إلى تبني فكرة إطلاق نقابة أهلية بديلة لجمع شتات الأدباء المصريين الذين لم تعد لديهم ثقة باتحادهم والدور المنوط به.

## أزمة مركبة

يطعن أعضاء جبهة الإصلاح والجمعية العمومية في مخالفات إدارية وقانونية واصفين مجلس الاتحاد القائم بأنه "منتهى الشرعية" على اعتبار أن مجلس الإدارة الحالي جدد نفسه دورات بالمخالفة لقانونه المنظم ولوأنه الداخلية القاضية بأن الحد الأقصى لمجلس الإدارة دورتان فقط مدة كل دورة عامان، إلى جانب تبني المجلس سياسة الفصل والتجميد والإقصاء للأعضاء المخالفين ودعوة الجمعية العمومية إلى الانعقاد قبل الموعد المحدد بأسبوع واحد ما يحرم الكثيرين من متابعتها.

من الأمور الأخرى التي رفعت أصوات الاحتجاج ضد الاتحاد ومجلسه منحه عضويته وجوائز له أسماء غير معروفة، منهم حلمي القاعود الذي فاز بجائزة التميز الأدبي عن مجمل أعماله في أكتوبر الماضي وسط تأكيد المحققين والأدباء تهافتة الأدبي وانتعاه لجماعة الإخوان الإرهابية.

وابتعد اتحاد الكتاب عن دوره في رعاية الأدباء والاحتراف بهم فنياً ومعنوياً واجتماعياً وصحياً بدعوى عدم وجود مخصصات مالية على الرغم من وجود تبرعات معلنة عالية القيمة لصالح الاتحاد، ما دفع البعض إلى التشكيك في الزمة المالية لمسؤوليه

## «زايد للكتاب» تحفي بـ«ألف ليلة وليلة» مهد السرد الروائي العالمي

وبطبي - نظمت جائزة الشيخ زايد للكتاب في مركز أبوظبي للغة العربية بالتعاون مع معهد جامعة نيويورك أبوظبي ندوة افتراضية بعنوان "قصص نواصل روايتها: الأثر المتجدد لحكايات ألف ليلة وليلة"، والتي سلطت الضوء على الأعمال الأدبية التي استلهمت حبكةها من هذا العمل الروائي الخالد منذ القرن الثامن عشر وحتى الآن، إلى جانب تطرقها للأسباب التي جعلت حكايات "ألف ليلة وليلة" مصدر إلهام للكتّاب من حول العالم.

وشهدت الندوة مشاركة اثنين من الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب ضمن فرع الثقافة العربية في اللغات الأخرى، وهما ريتشارد فان ليون محاضر أول في الدراسات الإسلامية بجامعة امستردام الفائز بالجائزة عام 2020، وفيليب كينيدي أستاذ متخصص في دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية والأدب المقارن بجامعة نيويورك أبوظبي الفائز بالجائزة عام 2019، فيما أدارت الندوة مايا كسرواني أستاذة مساعدة في الأدب العربي الحديث في جامعة نيويورك أبوظبي.

وتتمثل الندوة بداية فعاليات البرنامج الثقافي لجائزة الشيخ زايد للكتاب لدورتها الخامسة عشرة وذلك لتعزيز وعي الأوساط الثقافية بالجائزة وأهدافها بوصفها رافداً يثري دراسات العربية وفنونها وأدائها ومنبراً للتواصل عن قرب مع أعلام الفكر والأدب حول العالم.

ويضمن البرنامج الثقافي الافتراضي تعاونات مع عدد من المؤسسات الثقافية والأكاديمية المحلية والعالمية، وذلك لفتح باب الحوار حول عدد من الموضوعات التي تهم القطاع الأدبي إلى جانب تسليط الضوء على مبادرات الجائزة الرامية إلى إعلاء قيم التسامح والحوار بين الحضارات.

الجدير بالذكر أن الجائزة نظمت خلال العام الماضي 14 فعالية ثقافية افتراضية تضمنت المشاركة في البرنامج الافتراضي لمعرض فرانكفورت الدولي للكتاب من خلال ندوتين وهما "العالم العربي: إمكانيات كبيرة تنتظر الاكتشاف" و"أدب الطفل بين العالم العربي وأوروبا".

وتضمن البرنامج أيضاً التعاون مع صالون الملتقى الأدبي ومؤسسة بحر الثقافة لاستضافة الفائزين بالدورة الرابعة عشرة، إلى جانب تنظيم عدد من الندوات حول مواضيع تهم القطاع الأدبي حول النشر والأثر الإيجابي للجوائز على حركة الترجمة وورش عمل عن الكتابة الإبداعية، وحوارات حول ترجمة أدب الطفل من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى بالتعاون مع جمعية الناشرين الإماراتيين ومهرجان ليفربول للفنون والثقافة العربية ومجلة "ذا بوك سيلر" البريطانية ومجلة "بيلشغ بريستكتف" الأميركية ومؤسسة ليبروم الألمانية.



شهرزاد أم الحكايات (لوحة للفنان ستار كاوش)